قرأت لكم

الربيع العربي في اليمن

سامي الشاطبي

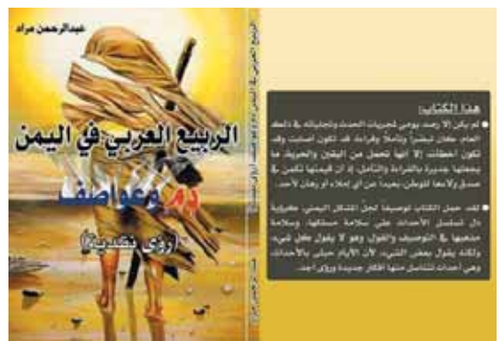

أي صراع هو تدافع باتجاه الحقيقة، وهو في السياق رفض ضمني للركود والفساد .....عبد الرحمن مراد

***

يبقى كتاب (الربيع العربي في اليمن..دم وعواصف) للباحث والشاعر عبد الرحمن مراد، والذي صدر قبل أسبوع واحد عن مركز الصادق للطباعة والنشر من أهم إصدارات النصف الأول من عامنا هذا.

تمثيلات تأملية

وتعود أهمية الإصدار كونه يمثّل رصداً يومياً لمجريات الأحداث الحاصلة في البلد تخصيصا في العام 2011م وما تلاه وتعميماً منذ أربعينيات القرن المنصرم من زاوية التصبر والتأمل لا من زاوية الرصد لمجرد الرصد "لقد حمل الكتاب توصيفاً لجل المشكل اليمني كرؤية، دل تسلسل الأحداث على سلامة مسلكها وسلامة مذهبها في التوصيف والقول، وهو لا يقول كل شيء ولكنّه يقول بعض الشيء، لان الأيام حبلى بالأحداث وهي أحداث تتناسل منها أفكار جديدة"

208 أحداث

تضمّن الإصدار والذي جاء في (208) صفحة من القطع الكبير ثلاثة فصول ..احتوى كل فصل على عدّة دراسات وأبحاثاً.. ركزت كل دراسة على حدا على أحداث وقعت في البلد في وقت متقارب بتصبر وتأمل كبيرين..يحدد مراد تاريخا معينا وقعت فيه حادثة معينة من مثل جمعة الكرامة 2011م ومنها ينطلق ليوجد مقاربات بينها وبين حوادث سابقة..كان للقوى الرجعية والمتخلفة ذاتها نفس اليد!

توصيف مظلوم

احتوى الفصل الأول على عدة دراسات هي "هل هناك ثورة ام أزمة سياسية"..."في تجليات الراهن الوطني"..."الانتفاع الثوري"..."الأطراف السياسية والتشظي القيمي" ..ودراسات أخرى قيّمة..أهم ما يميز تلك الدراسات التي اعتب على عبد الرحمن مراد تأكيده بأنها رصد يومي بينما هي أعمق من ذلك.. إنها دراسات جادة ورصينة مغلّفة كعادة الأدباء بلغة أدبية مبهرة ..ومن الظلم الاكتفاء بتوصيفها ضمن خانة الرصد اليومي!

فصل المثقف

الفصل الثاني وربما هذا شيء غاب عن المؤلف أنه خلاف الفصل الأول الذي تضمن الأسئلة تضمنه للإجابات حول القضايا اليمنية الجوهرية من مثل.. نقد مفردات الخطاب لحركة الاحتجاجات الشعبية..تجليات الراهن ومفهوم المثقف ودوره في المتغير الحضاري...المثقف الديني ورغبته في استعادة دوره ..جماعة الأخوان وحلم قياد ة البشرية.. أيدلوجيا الأخوان تناولها في ثلاث دراسات تفصيلية..

ركز المؤلف في الفصل الثاني على الثقافة ودورها في حركة التنوير رصدا واستقراء باعتبارها الركيزة الأساسية لنهوض المجتمعات..هذه الركيزة الغائبة في أجندة الساسة والقوى!

أسئلة وإجابات

خلاف الفصلين السابقين واللذين تضمّن الأول الأسئلة الحائرة المحمولة بالأسى والثاني الإجابات الأكثر من حائرة.. الحالمة بغد أبهى لهذه البلد المنهكة التي تتصارعها الثعابين؛ تضمّن الفصل الثاني الأسئلة والإجابات معا.. ليس تمجيداً بل بحثا عن المستقبل...أصدقاء اليوم أعدا الغد..ملامح الغد الوطنية..الوحدة بين دعة الحلم ..17 يوليو وصراع الأضداد.. وزارة الثقافة معضلات الثبات..حجة بين مفردات الغياب ..المؤتمر بين خياري التماهي والبناء..الازدواج في التعامل السياسي مع الحرب...جمعة الكرامة ..بين منطق الثورة وجدلية الصراع..

ملاحظات على هامش الربيع

ثمة ملاحظات عدّة في الإصدار لكنها ملاحظات اسميها إبداعية !!..من مثل هذه الملاحظات أن بعض الدراسات غير مؤرخة مما تسبب ارتباكا لدى القارئ، فمثلا يذكر في سياق إحدى الدراسات بان الحادثة وقعت قبل أسبوع أو شهر من دون أن يؤرخ للدراسة مما يدخل القارئ وخاصة الباحث في دوامة!

سوابق

لم يكن هذا الإصدار للباحث عبد الرحمن مراد هو إصداره الأول فهو منذ (20) عاماً وهو يجاهد جهادا بهدف تطوير العمل الثقافي سواء الرسمي أو الشعبي ..يقدم قراءات معمّقة لحالة المشهد الثقافي اليمني..تحليلات نابعة من دراسة متفحصة لسبل تفعيله وتطويره..له عدة مؤلفات سابقة هي (قلبي على وطني) و(وطني غائب كأبي) و(صورة الوطن في المنتج الشعري اليمني) -(مسافة الأحزان) و(قراءة مجبدة في سفر الأقيال) و(البردوني الشاعر والمفكر) و(الهزيمة) و(وجهي والجدار) (صورة الوطن في المنتج الشعري)

الخلاصة

عبد الرحمن مراد مثل إصداره "الربيع العربي في اليمن".. صوت صارخ في وجه الجهل..يد تحمل مشروعاً ثقافياً يعيد لليمن ضوءها.. لكنّ إلى اين يذهب هذا المشروع ومن يسمعه..؟!

هذا الكتاب

شهاب غانم ومطره الليلي المضمخ بالعطر

كمال محمود علي اليماني

أتحفتنا مجلة دبي الثقافية في كتابها الملحق لشهر يونيو المنصرم ، بكتاب شعري بديع لكوكبة من شعراء الشرق والغرب ،في قصائد جد جميلة ورائعة كتبها 23 شاعراً وشاعرة من أقطار وقارات مختلفة ،اختارها الشاعر الجميل الأستاذ د. شهاب محمد عبده غانم .

والترجمة كما يعلم كثير من القراء موصوفة في الغالب بالخيانة للنص المترجم ، إذ مهما حاول المترجم وبذل من جهد في تقريب المعاني الجمالية التي أوردها هذا المبدع أو ذاك في نصه ، فإن الفارق الجمالي بين اللغتين المترجم منها والمترجم إليها ، تظل عائقا لوصول المترجم إلى مأربه في إتقان أمانة النقل ، نعم فذاك مأرب دونه خرط القتاد.

لكن الهوة تغدو معقولة ،وتصبح الخيانة على قدر مقبول جداً حين يكون المترجم متخصصا في فن الترجمة كحال شاعرنا شهاب غانم ، وتزداد الهوة ضيقا وتتقارب الحافتان إذا ماكان النص المترجم شعراً ،وكان ناقله للعربية شاعر مجيد مشهود له بالبراعة الشعرية .

لذا يجد القارئ لهذا الكتاب متعة فائقة وهو يتنقل من جو شاعري إلى آخر ، فمرة يكون مع شاعر الهند الكبير طاغور ، ومرة مع بابلو نيرودا من تشيلي ،وتارة يأخذك في رحلة أبوية كما في قصيدة (وداع ابنتي عند زواجها) مع الشاعر الهندي كيلاش ماهر ،وتارة أخرى تجد ذاتك في زنزانة انفرادية كما في قصيدة الشاعر الرائع قيس غانم أخي الشاعر شهاب القاطن في كندا ، وهو يكتب الشعر باللغتين العربية والإنجليزية ، والحق أنه بمراجعة النص الإنجليزي للقصيدة وجدت أن الشاعر قيس لم يشر إلى هذا العنوان الذي اختاره أخوه للقصيدة ، فقد كان العنوان حسب ماجاء في موقع مدونات أزمنة العرب ARAB TIMES BLOGSهـو جوانتنامو ، أي اسم المعسكر الإعتقالي ، غير أن العنوان البديل ، كما أرى ، قد أوحى به الجو الوصفي العام ، حتى أنه بدا موفقا جدا ، يمنح القارئ فرصة أن يتخيل بطل القصيدة وهو في حديثه مع الصرصار وحيدا منفردا لا أنيس له في وحدته ووحشته سوى هذا الصرصار ، وكان الشاعر قيس موفقا جدا ، أيضا ، في وصف معاناة بطل القصيدة بشكل بديع ورائع ، إذ تمكن من خلال الحديث الأحادي من نقل مشاعر القهر والذل التي يحياها فاقد إنسانيته في ذلكم السجن الانفرادي . القصيدة في الأصل مكونة من ثلاثة عشرا مقطعا ،ظهر منها ثمانية فقط ، واختفت خمسة مقاطع في النص المترجم ، على أهميتهما القصوى في تقديري ، والحق أن الشاعر شهاب غانم لم يكن قد أغفلها عمداً ،لكنها كانت رغبة الشاعر قيس شخصياً ؛ إذ قرأها في مهرجان القلب الشاعري الثالث في دبي على تلك الشاكلة ، كما فهمت من توضيح المترجم ذاته في تواصل بريدي معه .

القصائد في ثنايا الكتاب منتقاة بعناية فائقة ، وبحس شاعر مرهف ، وأكاد أجد صعوبة في الحديث عن هذه القصيدة أو تلك ،وعدم الالتفات إلى غيرها من القصائد ، حتى بت أخشى أن أقع في دائرة الظلم ،لذا أستميح المترجم والشعراء عذرا إن أنا نوهت إلى بعض من القصائد ، وأغفلت الإشارة إلى الأخريات ، لا رغبة عنهن ، ولكن المجال لايسمح بتناول الكل ، وحسبك أيها القارئ الكريم أن ترشف من دن العسل رشفة أو رشفات لتأخذك لذة ماتبقى .

لقد حفل الكتاب بقصائد لشعراء قرأنا لهم من قبل ، وشعراء آخرين لم نقرأ لهم ،بل أكاد أزعم أننا لم نسمع بهم ، وهذه ميزة حميدة تحسب للمترجم ، إذ الترجمة وسيلة غايتها الربط بين ثقافات العالم ، فها أنت تقرأ للشاعر الهندي شيمانام تشاكو قصائد سياسية تفضح التعصب ورفض الآخر كما في قصيدة (ابتسامة الهيكل العظمي) أو تفضح الوزراء والمسئولين الفاسدين وتمسكهم بالكراسي كما في قصيدة (تلوث دم).

وتقرأ قصيدة عاطفية جد محزنة كما في قصيدة هيرمان هسة (من دونك) ،وتجد متعة منقطعة النظير ،وأنت تطالع قصائد الشاعر الياباني دايساكو إيكيدا، ولقد أخذني العجب أيما مأخذ وأنا أقرأ ثلاث قصائد لشاعر يمني رمز إلى اسمه بعوض ، ولم يذكر اسمه كاملا حال نشر قصائده مخافة الوقوع في القبضة البوليسية للحكم الشمولي في جنوب الوطن بعيد الاستقلال ، وسر تعجبي أن القصائد وصفت حال البلد آنذاك وصفا دقيقا حتى أني قلت في نفسي ، إن هذا الذي أقرأه اللحظة كان يحدث في بلدي قديما ، فهل تشابهت التجارب في بلدي وفي بلدان أخرى ،ظنا مني أنها لكاتب أجنبي ، وزال عني العجب حين تبين أن الشاعر كان يمنيا وكتب قصائده بالإنجليزية خوفا من البطش به .

أما قصيدة (مطر الليل) فأحسب أن الشاعر شهاب غانم قد اختارها عنواناً لهذا الكتاب لأنها كانت درة التاج في مجمل القصائد ، ولأنها تشي بما يحمله الكتاب من أصناف شتى ، من المشاعر والأحاسيس والعواطف التي راحت تضمخ أجواء الكتاب بعبقها الساحر ،كيف لا ومطر الليل كما تقول مؤلفتها الشاعرة الهندية شجاثا كماري :

يامطر الليل ،
إنني أعرف موسيقاك الرقيقة والحزينة
شفقتك وغضبك المكبوت
مجيئك في الليل
نحيبك وبكاءك في وحدتك
وعند الفجر
مسحك وجهك ، وتصنّع ابتسامة
وتعجلك والتظاهر بأمر ما ،
كيف لي أن أعرف كل هذا
ياصديقي أنا مثلك
مثلك مطر في الليل

وهل كل ما جاء بين دفتي الكتاب من قصائد وأشعار ، انتقاها بعناية فائقة – كما أسلفت- الشاعر الجميل شهاب غانم ، إلا تصوير جلي وواضح لما ورد في الفقرة أعلام من قصيدة مطر الليل .

من أجواء الكتاب أقتطف :
من قصيدة (أغنيتي) لطاغور ..
سوف تكون أغنيتي مثل جناحين لأحلامك
وسوف تحمل قلبك إلى حافة المجهول .
وسوف تكون مثل النجم المرافق في الأعالي
عندما يكون الليل المظلم فوق طريقه
سوف تسكن أغنيتي في بؤبؤ عينيك
وسوف تحمل بصرك إلى قلب الأشياء
وعندما يخرس الموت صوتي
سوف تبقى أغنيتي تتحدث في قلبك الحي

ومن قصيدة السجن الانفرادي لقيس غانم(وهو يتحدث إلى صرصار) :

وكل ما أريده هو أن أراك
تنظر نحوي بعينيك الضئيلتين
اللتين تجولان في كل مكان
ودائما تحدقان في وجهي
إنك لاتتصور المتعة
العظيمة التي أجنيها
من رؤيتك في وقت فراغك
فهذا منظر ينم عن الحياة التي أثمنها .

شكرا للشاعر والمترجم الجميل د.شهاب غانم هذا الكم الرائع من القصائد المتنوعة في منشئها وفي كتابها ،وفي أجوائها ومواضيعها ، وشكرا لمجلة دبي الثقافية إهداءها كتابا قيما كهذا لقرائها .

7 أسباب لعدم كتابة رواية وسبب واحد فقط لكتابتها

يعد خافيير مارياس أحد أشهر الروائيين وأكثرهم رواجاً في إسبانيا، ترجمت أعماله إلى أكثر من أربعين لغة. في هذا المقال يفاجئ مارياس القراء بأسباب كثيرة لا تشجع على كتابة الرواية، وقد نشر هذا المقال في عدد صيف 2014 م من ثري بيني ريفيو.

أولاً: هناك كثير جداً من الروايات، وكثير جداً ممن يكتبونها، فلا يقتصر الأمر على أن الروايات المكتوبة فعلاً لم تزل موجودة، وستظل تستوجب القراءة إلى الأبد، بل إن آلافاً من الروايات الجديدة تماماً، تظل تظهر في كتالوغات الناشرين ومتاجر الكتب، وهناك الآلاف المؤلفة من الروايات التي يرفضها الناشرون، ولا تصل مطلقاً إلى المتاجر، ولكنها برغم ذلك موجودة. كتابة الروايات إذن نشاط شائع، وهو نظرياً في متناول يد كل من تعلم الكتابة في المدرسة، ولا تشترط ممارسته تعليماً عالياً أو دراسة معينة.

ثانياً: وتحديداً لأن أي شخص، قادر على كتابة رواية، مهما تكن مهنته، فكتابة الرواية نشاط يفتقر إلى الجدارة والغموض. نشاط يمارسه الشعراء، والفلاسفة، والمسرحيون، وكذلك علماء الاجتماع، وعلماء اللغة، والناشرون، والصحافيون، والساسة، والمطربون، ومذيعو التلفزيون، ومدربو كرة القدم، والمهندسون، والمعلمون في المدارس، والموظفون الحكوميون، وممثلو السينما، والنقاد، والأرستقراطيون، والقساوسة، وربات البيوت، والمعالجون النفسيون، وأساتذة الجامعة، والجنود، ورعاة الغنم. والظاهر، والغريب، وبرغم الافتقار إلى الجدارة والغموض، يظل شيء ما في الرواية مغوياً، أم أنها ببساطة حلية مرغوبة؟ ولكن أي شيء هذا المرغوب في نشاط يقع في متناول صاحب أي مهنة، مهما يكن تعليمه السابق، أو مكانته، أو وضعه المادي؟ ما حكاية الرواية؟

ثالثاً: من المؤكد أن كتابة الرواية لن تجعلك ثرياً، بل إن رواية واحدة في واقع الأمر من كل مائة رواية منشورة ـ وهذه نسبة متفائلة ـ هي التي تحقق قدراً معقولاً من المال. وهو قدر ليس مرجحاً أن يغيّر حياة الكاتب، ويقيناً لن يكون كافياً له للتقاعد. والأدهى من ذلك أن كتابة رواية متوسطة الحجم يمكن أن يرغب في قراءتها بعض الناس أمر يستغرق شهوراً بل وسنوات. واستثمار كل هذا الوقت في مهمة ليست لها إلا فرصة واحد في المائة لتحقيق قدر من المال أمر عبثي، لا سيما إذا راعيت أنه ما من أحد في أيامنا هذه ـ ولا حتى الأرستقراطيون وربات البيوت ـ لديه من الوقت ما يمكن أن يضيّعه. كان هذا الوقت متاحاً للمركيز دي ساد ولجين أوستن، أما أمثالهم الآن فلا، وأسوأ من كل ذلك أنه حتى الأرستقراطيون وربات البيوت الذين لا يكتبون، لكنهم يقرأون، ليس لديهم من الوقت ما يكفي لقراءة كتابات زملائهم الكتاب.

رابعاً: الرواية ليست ضماناً للشهرة، أو حتى لقدر شديد الضآلة من الشهرة، التي يمكن تحقيقها من طرق أخرى بصورة أسرع وأيسر كثيراً. والجميع يعرف أن الشهرة الحقيقية الوحيدة تأتي من التلفزيون، والروائي لا يظهر في التلفزيون إلا نادراً، ولا يكون ذلك بسبب براعة رواياته أو الاهتمام بها، بل بسبب دوره كأبله أو كمهرج بجوار المهرجين من مختلف المجالات الفنية أو غير الفنية. والروايات التي يكتبها الروائيون المشاهير الذين أصبحوا نجوماً تلفزيونيين لن تمثل أكثر من مبرر للشهرة، وهو مبرر ممل سرعان ما يطويه النسيان، وتصبح الشهرة غير معتمدة على جودة أعماله التالية، التي لن يبالي بها أحد أصلاً، بل معتمدة إلى حد كبير على مدى براعته في الاستعانة بعكاز، وارتدائه أوشحة أنيقة أو قمصاناً صيفية أليق بهاواي من سواها، أو صدريات مشينة، وكلامه عن طريقته في التواصل مع إلهه الغريب، أو مدى السهولة والأصالة التي يعيش بهما وسط المغاربة the Moors (وهذا دائماً ما يبلي أحسن البلاء في إسبانيا). ثم إنه من العبث أن يكافح أحد لكتابة رواية طلباً للشهرة (فهذا يستغرق وقتاً طويلاً حتى لو كنت تكتب بأكثر أساليب الكتابة ابتذالاً) في أيام لا يحتاج أحد أن يفعل فيها أي شيء أصلاً ليحقق الشهرة. زيجة أو علاقة مع شخص مرموق، وما تستتبعه من أجواء كفيلة جداً بتحقيق الشهرة أكثر من الرواية بكثير. أو ارتكاب أية حماقة بشرط ألا تؤدي إلى حكم طويل بالسجن.

خامساً: الرواية لا تحقق الخلود، والسبب الأكبر في ذلك هو أنه لم يعد ثمة خلود أساساً. حتى الذرية لا تحقق الخلود بالطبع، إن فهمنا الذرية بوصفها نسل كل واحد فينا: فالواحد يطويه النسيان في غضون شهرين من وفاته. وأي روائي يؤمن بعكس ذلك، إنما هو يعيش في الماضي، مخدوعاً أو جاهلاً. وفي ضوء أن الروايات لا تدوم إلا موسماً على الأكثر، وليس هذا فقط لأن القراء والنقاد ينسونها، بل لأنه في غضون شهور قليلة من ميلاد الرواية تختفي من على أرفف متاجر الكتب (إن كان ثمة متاجر كتب باقية)، فمن العبث أن يتخيل أحد أن أعمالنا لن تفنى. وكيف لها أن تكون غير قابلة للفناء، وقد فني أغلبها قبل ميلاده أصلاً، أو ولدت وعمرها المتوقع لا يزيد عن عمر حشرة؟ الحقيقة، لم يعد لأحد أن يعوّل على تحقيق شهرة تستمر.

سادساً: كتابة الرواية لا تغازل الأنا، ولو مؤقتاً. خلافاً لمخرجي السينما أو الرسامين أو الموسيقيين، الذين يتسنى لهم فعلاً أن يروا ردود أفعال الجمهور على أعمالهم، بل ويسمعون تصفيقهم، لا يمكن للروائي مطلقاً أن يرى قراءه، وهم يطالعون كتابه، ولا يمكن أن يحضر أبداً ليرى استحسانهم، أو إثارتهم، أو استمتاعهم. ولو حالفه الحظ ببيع الكثير من النسخ، فربما يتاح له أن يعزي نفسه برقم المبيعات، الذي مهما بلغ حجمه، يبقى رقماً مجرداً، لا روح فيه. وعليه أيضاً أن يعي أنه يشترك في هذا العزاء الرقمي مع هؤلاء: طهاة التلفزيون مؤلفي كتب الطبخ، كتاب سير النميمة للنجوم ذوي العقول الجوفاء، العرافين لابسي السلاسل والخرز، بل والعباءات والجلابيب، بنات الممثلات، كتاب الأعمدة الفاشيون الذين يرون الفاشية في كل مكان إلا في أنفسهم، الحمقى الانعزاليون الذين يؤلفون كتب الإيتيكيت، وغير هؤلاء من كبار الكتاب. أما عن المقالات النقدية المتوهجة، فمستبعدة إلى أبعد الحدود: فلو كتب ناقد عن رواية، فلعله يسمح للكاتب أن يفلت، ولكن في المرة الأولى فقط، لا الثانية، أو يشعر الكاتب أن الناقد أحب روايته للأسباب الخطأ، وإذا لم يحدث شيء من هذا، وجاء الثناء واضحاً لا لبس فيه، وكريماً، وذكياً، فلعل اثنين لا أكثر من الناس هم الذين سيقرأون المقالة، ويكون هذا سبباً إضافياً لإحباط الكاتب وحزنه.

سابعاً: سوف أسرد هنا جميع الأسباب المملة المعتادة، مثل العزلة التي يعمل فيها الروائي، ومعاناته في مصارعة الكلمات، والتراكيب من قبل ومن بعد، وخوفه من الصفحة البيضاء، وعلاقته المتأزمة مع الحقائق الكبرى التي اختارت أن تتجلى له وحده، ووقوعه في المآزق بين القوى الكبرى، وعلاقته الغامضة مع الواقع التي قد تفضي به إلى الخلط بين الحقائق والأكاذيب، وكفاحه الهائل مع شخصياته التي تستقل في بعض الأحيان بحياتها عن إرادته، وقد تهرب منه تماماً (ولو أن الكاتب ينبغي أن يكون رعديداً حتى يقع له هذا)، وكميات الكحول الهائلة التي يستهلكها، والحياة الخاصة غير الطبيعية طبعاً التي يعيشها بوصفه فناناً، وعدد آخر من هذه التوافه التي تغوي الأبرياء أو الحمقى، وتحملهم على الظن بأن ثمة قدراً ضخماً من الوجد والعذاب والرومنتكية في فن، هو في حقيقته مُسل وبسيط وكل ما فيه هو اختراع القصص وحكيها.

يقودنا هذا إلى السبب الوحيد الذي يمكنني أن أراه لكتابة الروايات، والذي قد لا يبدو قوياً بالمقارنة مع الأسباب السبعة سالفة الذكر، والذي بلا شك يناقض بعضها أو جميعها.

أولاً وأخيراً: كتابة الروايات تتيح للروائي أن يقضي كثيراً من وقته في عالم خيالي، وهذا في الحقيقة هو المكان الوحيد الذي يمكن احتمال الوجود فيه. هذا معناه أن يعيش في عالم ما، كان يمكن أن يكون لكنه لم يكن، ومن ثم فهو فيَ أرض ما لا يزال ممكناً، ما سيبقى دائماً على وشك الحدوث، ما لم يجر استبعاده بوصفه حدث، وانتهى أمره أو بوصفه ما يعرف الجميع أنه لن يحدث أبداً. الروائي الذي يوصف بالواقعي يبقى، حينما يكتب، مغروساً بقوة في العالم الواقعي، فيختلط دوره بدور المؤرخ أو الصحافي أو المخرج الوثائقي. أما الروائي الحقيقي فلا يعكس الواقع، بل اللاواقع، إن فهمناه باعتباره الفنتازي أو غير الممكن، باعتباره ما كان يمكن أن يحدث لكنه لم يحدث، باعتباره المقابل الواضح للحقائق والأحداث والوقائع، باعتباره المقابل الواضح لـ"ما يحدث الآن". فالممكن وحده هو الذي يظل ممكناً، ممكناً الآن، وممكناً إلى الأبد، في أي عصر وأي مكان، ولهذا لا نزال نقرأ دون كيخوته ومدام بوفاري اللذين يمكن للمرء أن يعايشهما لفترة ويؤمن بهما إيماناً مطلقاً، لا أن يستهين بهما بوصفهما محالا، أو ماضياً، أو شيئاً عفا عليه الزمن. فإسبانيا سنة 1600 الوحيدة التي نعرفها ونكترث بها هي إسبانيا سرفانتس: إسبانيا الكتاب الخيالي الذي يتناول كتباً أخرى خيالية، ويظهر منه فارس أرستقراطي جوّال، لا من الواقع الذي كان.

إن ما نسميه بإسبانيا سنة 1600 هي إسبانيا غير موجودة، برغم أنه على المرء أن يفترض أنها كانت موجودة، تماماً كما أن فرنسا سنة 1900 الوحيدة الموجودة هي التي رأى بروست أن يدخلها إلى عمله الخيالي. لقد قلت من قبل إن الخيال هو أكثر العوالم التي يمكن احتمال الوجود فيها، لأنه يوفر لنا نحن الذين نعرفه عزاءً، وفرصة لرؤية شيء آخر، ولسبب آخر غير هذا. فبالإضافة إلى أنه يوفر لنا حاضراً خيالياً، هو أيضاً يقدم لنا واقعاً مستقبلياً وارداً. وبرغم أن هذا الأمر غير ذي علاقة بالخلود الشخصي، فإنه يعني لكل روائي أن هناك احتمالاً ـ ضئيلاً ولكنه يبقى احتمالاً ـ بأن هذا الذي يكتبه الروائي يصوغ المستقبل، بل إنه قد يكون هو المستقبل، الذي لن تقع عليه عينا الروائي.

أسماء وعناوين

جولة كنتاكي جديد الروائي عبدالله عباس الإرياني

للروائي اليمني عبد الله عباس الإرياني صدرت رواية جديدة بعنوان"جولة كنتاكي"..والرواية تتحدث عن المعتصمين في خيمة الحياة، وتدور أحداثها خلال الفترة من فبراير 2011م، وحتى 18سبتمبر 2012م، الذكرى السنوية الأولى لشهداء جولة كنتاكي.

تقع الجولة عند تقاطع شارع الزبيري،أطول شارع في صنعاء، والخط الدائري الذي يمر بساحة التغيير.

تقع الرواية في 271صفحة من القطع المتوسط..صدرت عن دار النشر للجامعات بصنعاء.. والغلاف للفنان القدير عبد الله المجاهد.

صدور كتاب (تكوين) الأوّل

لماذا نكتب: عشرون من الكتاب الناجحين يجيبون على أسئلة الكتابة

عشرون من الكتّاب الناجحين يجيبون على أسئلة الكتابة، في كتاب (لماذا نكتب؟) الصادر حديثًا عن الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، والذي يُعتبر أول إصدار لمشروع تكوين للكتابة الإبداعية.

يتألّف الكتاب من عشرين مقالة لعشرين كاتب يتحدّث عن تجربته في الكتابة، منهم - على سبيل المثال - إيزابيل الليندي، غيش جين، تيري ماكميلان، سوزان أورلين، جيمس فري، ديفيد بالداتشي وآخرين.

وقد شارك في ترجمة هذا الكتاب مجموعة من المترجمين العرب، من الكويت والسعودية وسوريا ومصر، هم (أحمد بن عايدة، أحمد العلي، أسماء الدوسري، بثينة العيسى، ريم صلاح الصالح، ريوف خالد العتيبي، سامي داوود، غيد الجارالله، مصطفى عبد ربه، ناصر البريكي، هند الدخيل الله، هيفاء القحطاني).

ويُعتبر هذا الكتاب ثمرة للعمل الجماعي التطوّعي الإلكتروني، تقول بثينة العيسى في مقدمة الكتاب:

"عثرتُ بكتاب لماذا نكتب لـ ميريدث ماران في سبتمبر 2013. وكنتُ بصدد انتخاب بعض الاقتباسات المتعلقة بنصائح الكتابة لترجمتها، لولا أن الاقتباس لم يكن كافيًا. شعرتُ بأنني أمام مادّة غنية بالتجارب وينبغي التعامل معها باحترام يليق بعمق التجربة. وعليه، ومن خلال الموقع الإلكتروني للمشرّوع، وجّهتُ الدّعوة للانضمام إلى فريق تكوين للترجمة، لأولئك الذين لا يمانعون أن يعملوا "بلا مقابل، باستثناء المتعة الخالصة للمنح والخلق"، وكانت المفاجأة، هي تدفّق طلبات الانضمام بشكل شبّه يومي، لم ينقطع حتى تاريخه، رغم مرور ما يتجاوز الستة أشُّهر.

وكانت الدهشة الحقيقية هيَ ولادة هذا الكتاب خلال أشهر معدودة، بجهود جماعية، مجّانية، تطوّعية ومتحمّسة، إلى درجةً إنجاز كتاب تكوّين الأول، متناولاً أكبر أسئلة الكتابة على الإطلاق؛ سؤال الـ لماذا."

والجدير بالذكر، أنّ كلاً من فريق الترجمة والناشر قد تنازلا عن المداخيل المادية التي يحققها هذا الكتاب، بما فيها أية جوائز يحققها، لصالح تعليم طفل عربي.